كانت حبشية حبلى من الزنا لاني لم اسمع الله حجب الصلاة الا عن المشركين يقول الله عز وجل ما
كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وروى ابن جرير عن وكيع عن ابيه عن
عصمة ابن زامل عن ابيه سمعت اباهريره يقول رحم الله رجلا استغفر لابي هريره ولامه قلت
ولابيه قال لا ان ابي مات مشركا وقوله فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قال ابن عباس
مازال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات وفي رواية فلما تبين له انه عدو لله وكذا قال مجاهد
وغيره وقال عبيد ابن عمير وسعيد ابن جبير يتبرا منه يوم القيمة حين يلقا اباه وعلا وجه
ابيه القترة والغبرة فيقول يا ابراهيم اني كنت اعصيك واني اليوم لا اعصيك فيقول اي
رب الم تعدني الا تخزني يوم يبعثون فيقول فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقال انظر
الى ماوراك فاذا هو بذيخ متلطخ اي قد مسخ ضبعا ثم يسحب بقوايمه ويلقى في النار وقوله
ان ابراهيم لاواه حليم قال الثوري وغير واحد عن عاصم ابن بهدلة عن زر ابن حبيش عن
ابن مسعود قال الاواه الدعا وكذا روي من غير وجه عن ابن مسعود وروى ابن جرير عن
عبد الله ابن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سل عن الاواه قال المتضرع قال ان ابراهيم
لاواه حليم ورواه ابن ابي حاتم ولفظه قال المتضرع الدعا وقال الثوري عن سلمه ابن كهيل عن
مسلم البطين عن ابي ... انه سال ابن مسعود عن الاواه فقال هو الرحيم وبه قال مجاهد
والحسن وغيرهما اي الرحيم بعباد الله وقال ابن المبارك عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس الاواه
الموقن وقال ابن ابي طلحة عنه هو المومن التواب وقال ابن جريج هو المومن بلسان الحبشه و
قال احمد ثنا موسى ثنا ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عن علي ابن رباح عن عقبة ابن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذا البجادين انه اواه وذلك انه رجل كان اذا ذكر
الله في القران ويرفع صوته في الدعا ورواه ابن جرير وقال الشعبي الاواه المسبح وقال ابن وهب
عن معاوية ابن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير ابن نفير عن ابي الدرداء قال المحافظ على
سبحة الضحى الاواه وقال شفي ابن مانع عن ابي ايوب الاواه الذي اذا ذكر خطاياه استغفر
منها وعن مجاهد الاواه الحفيظ الوجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا ذكر ذلك كله ابن
ابي حاتم وذكر ابن جرير ثنا ابن وكيع ثنا المحاربي عن حجاج عن الحكم عن الحسن ابن مسلم ابن
يناق ان رجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اواه وقال ابن
ابي جريج عن ابن عباس ان ابراهيم لاواه قال فقيه قال ابن جرير واولى الاقوال قول من قال
انه الدعا وهو المناسب للسياق وذلك ان الله تعالى لما ذكر ان ابراهيم انما استغفر لابيه عن
موعدة وعدها اياه وقد كان ابراهيم كثير الدعا حليما عمن ظلمه ... استغفر لابيه مع شدة اذاه
له في قوله اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لين لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك
ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا فحلم عنه مع اذاه له . وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شي عليم ان الله له ملك السموات والارض وما
لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول تعالى مخبرا عن نفسه الكريمة وحكمه العادل انه لا
يضل

١٢٢

يضل قوما بعد بلاغ الرسالة اليهم حتى يكونوا قد قامت عليهم الحجة كما قال تعالى واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى الاية وقال مجاهد في الاية قال بيان الله عز وجل في الاستغفار
للمشركين خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة فافعلوا او ذروا وقال ابن جرير يقول تعالى وما
كان الله ليقضي عليكم في استغفاركم لموتاكم المشركين بالضلال بعد اذ رزقكم الهداية ووفقكم للايمان
حتى يتقدم اليكم بالنهي عنه فتتركوا فاما قبل ان يبين لكم كراهية ذلك بالنهي عنه ثم تتعدوا نهيه الى ما
نهاكم عنه فانه لا يحكم عليكم بالضلال فان الطاعة والمعصية انما يكون من المامور والمنهي واما من
لم يومر ولم ينه فغير كاين مطيعا او عاصيا فيما لم يومر به ولم ينه عنه وقوله ان الله له ملك
السموات والارض الاية قال ابن جرير هذا تحريض من الله تعالى للمومنين في قتال المشركين وملوك
الكفر وانهم يثقوا بنصر الله مالك السموات والارض ولا يرهبوا من اعدايه فانهم لا ولي لهم من
دون الله ولا نصير سواه وقال ابن ابي حاتم ثنا علي ابن ابي دلامة البغدادي ثنا عبد الوهاب ابن
عطا ثنا سعيد عن قتادة عن صفوان ابن محرز عن حكيم ابن حزام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه اذ قال لهم هل تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شي قال اني لاسمع اطيط السماء
وما تلام ان تيط وما فيها من موضع شبر الا وعليه ملك ساجد او قايم وقال كعب الاحبار ما من
موضع خرمة ابرة من الارض الا وملك موكل بها يرفع علم ذلك الى الله وان ملايكة السما لاكثر
عدد التراب وان حملة العرش ما بين كعب احدهم الى مسيرة ماية عام . لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق
منهم ثم تاب عليهم انه بهم روف رحيم . قال مجاهد وغير واحد نزلت هذه الاية في غزوة تبوك وذلك
انهم خرجوا اليها في شدة من الامر في سنة مجدبة وحر شديد وعسر من الزاد والما قال قتادة خرجوا
الى الشام عام تبوك في لهبان الحر على ما يعلم الله من الجهد اصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا
ان الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها
ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم واقفلهم من غزوتهم قال ابن جرير حدثني يونس انبانا
ابن وهب اخبرني عمرو ابن الحارث عن سعيد ابن ابي هلال عن عتبة ابن ابي عتبة عن نافع ابن جبير
ابن مطعم عن ابن عباس قيل لعمر ابن الخطاب في شان العسرة فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
تبوك في قيض شديد فنزلنا منزلا فاصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل
لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله عز وجل عودك
في الدعا خيرا فادع لنا فقال تحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى سالت السما فاهطلت
ثم سكبت فملاوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر وقال ابن جرير في قوله لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي من النفقة والظهر والزاد والما من
بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم اي عن الحق ويشك في دين الرسول صلى الله عليه وسلم ويرتاب
بالذي نالهم من المشقة والشدة في سفرهم ثم تاب عليهم يقول ثم رزقهم الانابة الى ربهم والرجوع
الى الثبات على دينه انه بهم روف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الارض بما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1